17 يوليو ميلاد شعب وحياة أمة

أحمد الكاف

.. لم يكن يوم الـ١٧ من يوليو يوما عاديا في حياة اليمنيين بل كان وسيظل دوما في ذاكرة تاريخ اليمنيين حاضرا ومستقبلا بل إن الـ١٧ من يوليو نقطة تحول في مسارنا السياسي والتنموي فهذا اليوم التاريخي مثل ميلاد شعب وحياة أمة ميلاد شعب ينشد الحرية والأمن والاستقرار والبناء والإعمار وحياة أمة يمانية ذات حضارة عريقة ومجد تليد وللتوضيح لا بد من مقارنة عهد الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م وعهد ما قبله.

فعقب سقوط الإمامة ورحيل الاستعمار تطلع شعبنا نحو الأمن والاستقرار والبناء والإعمار في ظل ثورته وجمهوريته وحريته واستقلاله بيد أن وطننا الغالي شهد عقب ذلك صراعات سياسية وكاد المواطن اليمني أن يفقد الأمل في تحقيق أهداف الثورة إضافة إلى الصراع السياسي داخل كل شطر تطور إلى صراع شطري في ظل تأثيرات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي في ظل احتدام الصراع السياسي في الوطن بشطريه وعقب اغتيال الغشمي في الشمال والشهيد سالم ربيع علي دخل الوطن مرحلة أخرى من مراحل الصراع السياسي وكادت سفينة الوطن أن تغرق في اتون أمواج الفتن المتلاطمة وسط ليل حالك خيم على الوطن، فشبح الحرب الأهلية تدق ناقوس الخطر وفيما رفض الجميع كرسي الرئاسة الشاغر يتطلع إلى إشراقة صباح مشرق وضاء يبدد ظلامه وينير صباحه، وفعلا جاء صباح الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م مشرقا وضاء في سماء الوطن وقلوب وأفئدة اليمنيين، تقدم في صباح هذا اليوم الجميل بطل من أبطال الثورة اليمنية وفارس مغوار من فرسان اليمن الغيورين على وطنهم ، إنه الفارس المغوار والبطل الهمام المقدم علي عبدالله صالح تقدم صباح الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م صوب مجلس الشعب التأسيسي آنذاك ليؤدي اليمين الدستورية كرئيس للجمهورية في أحلك الظروف السياسية وما هي إلا شهور حتى بدأت الغيوم السوداء تنقشع عن سماء الوطن وشعاع أمل الصباح المشرق لاح في الأفق يبدد ظلمة تلك الليالي السوداء وأمواج الفتن الهائجة يحد من هيجانها سكون جزر البحر الهادئ والذي في ظله سارت سفينة الوطن تشق طريقها نحو بر الأمان لترسو على شاطئ الأمان والاستقرار ومرفأ الوحدة الوطنية صمام الأمان والسلام لربوع اليمن السعيدة وفعلا بحكمة قائد اليمن الحكيم بطل الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م سار الوطن نحو الأمن والاستقرار وانطلقنا نحو البناء والإعمار فكيف قاد الزعيم علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية- سفينة الوطن نحو بر الأمان وحقيقة وانصافا للتاريخ فقد أدرك الرئيس القائد علي عبدالله صالح حاجة الوطن لكافة أبنائه فأصدر قراره التاريخي عام ١٩٧٩م تشكيل لجنة الحوار الوطني والتي ضمت كافة ألوان الطيف السياسي دون استثناء وحول طاولة المفاوضات التقى الجميع يحدوهم الأمل نحو بناء يمن جديد وانبثقت عن هذه اللجنة مشروع ميثاق وطني، وبما أن الشعب مصدر السلطات في فكر الرئيس القائد جرى الاستفتاء على هذا المشروع الحلم والأمل وعلى قاعدة شعبية راسخة تم إقرار الميثاق الوطني في ثاني جلسات أعمال المؤتمر الأول لتأسيس المؤتمر الشعبي العام في الـ٢٤ من اغسطس ١٩٨٢م فكان المؤتمر حزب الأحزاب ومظلة كافة القوى السياسية، ورغم أن الدستور الدائم آنذاك حرمت الحزبية إلا أن الفكر والنهج الديمقراطي الشوروي للرئيس علي عبدالله صالح مثل علامة مضيئة نحو تحقيق الحرية في الرأي والتعبير فلم يصادر رأيا أو يقيد حرية فرد وعبر افساح المجال للتعبير عن الرأي كان السماح بإصدار الصحف الأهلية بواكير حرية التعبير فولدت صحف ذات اتجاهات يمينية ويسارية ومستقلة لعل أهمها (الصحوة ، الأمل ، الرأي العام ، صنعاء ، الحرية، والاتحاد) كما حظيت منظمات المجتمع المدني بدعم لامحدود، فمن تشكيل اتحاد عمال الجمهورية وصولا إلى اتحاد الأدباء ونقابة الصحفيين وغيرها وحتى قطاع الشباب استطاع أن يحقق طموحاته عبر تأسيس الاتحاد العام لشباب اليمن والاتحاد العام لطلاب اليمن، وهكذا مثل الفكر والنهج الديمقراطي لقائد اليمن الرئيس علي عبدالله صالح خطوة أساسية لترسيخ النهج الديمقراطي الذي نعيشه اليوم ومنذ اشراقة يوم الـ١٧ من يوليو سار الوطن نحو تحقيق طموحات وآمال الشعب اليمني وشهد الوطن في ظل عهده الميمون نهجا ديمقراطيا عبر انتخابات حرة ومباشرة حيث كانت انتخابات مجلس الشورى آنذاك للدورتين ٨٤و٨٨م قاعدة راسخة لنظام برلماني يكون الشعب صاحب القرار في تكويناته وحسب تطبيق قرار الفصل بين السلطات مثلت السلطة التشريعية (مجلس الشورى) علامة مضيئة في بناء دولة المؤسسات الدستورية وتوالت إنجازات عهد الـ١٧ من يوليو في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية إلى بناء دولة المؤسسات الدستورية إلى تحقيق أهم هدف من أهداف الثورة اليمنية ألا وهو تحقيق الوحدة اليمنية حلم الشعب وتضحيات المناضلين فكانت اللقاءات الوحدوية بين قيادة الشطرين من باكورة العمل الوحدوي نحو اتفاقية الكويت إلى القاهرة إلى الجزائر وصولا إلى تشكيل لجان وزارية وفنية وغيرها ويتوالى هذه اللقاءات في بعض العواصم العربية تواصلت أعمال اللجان الوحدوية بين صنعاء وعدن وتعز والحديدة ويعرف الجميع الجهود التي بذلها قائد اليمن الحكيم لتحقيق الحلم لتحقيق الوحدة وأصبح الحلم حقيقة حين رفرف علم الوحدة في سماء الوطن ظهيرة الثلاثاء الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م فكانت الوحدة علامة مضيئة ومشرقة ليس في سماء الوطن فحسب بل في سماء عالمنا العربي وزاد من زخم الوحدة النهج الديمقراطي في ظل تعددية سياسية لم تستثن أحد ولعل تواصل الزخم الديمقراطي وتطور مساراته لأكبر دليل على النهج الديمقراطي الذي اختط مساره علي عبدالله صالح ففي ظل الوحدة والديمقراطية شهد الوطن انتخابات برلمانية حرة ونزيهة لانتخاب مجلس النواب للدورات ٩٣، ٩٧، ٢٠٠٣م بمشاركة كافة القوى السياسية وبإشراف العديد من المراقبين المحليين والدوليين وتطور مسارنا الديمقراطي ليختار الشعب رأس السلطة من خلال انتخابات رئاسية للدورتين ٩٩،٢٠٠٦م والتي جرت لأول مرة في تاريخ اليمن السياسي الحديث وتحقيقا لشعار المشاركة الشعبية في البناء والتنمية وعلى ضوء قانون السلطة المحلية رقم (٤) لعام ٢٠٠٠م جرت لأول مرة انتخابات محلية تمثل السلطة المحلية وذلك في فبراير ٢٠٠١م كتجربة لترسيخ نظام السلطة المحلية فكانت تجربة ناجحة لتحقيق المشاركة الشعبية في البناء والتنمية وتطورت تجربة السلطة المحلية للدورة الثانية عام ٢٠٠٦م أهم مرتكز أساسي لنجاحها ومنحها صلاحيات أوسع ولتأكيد تطورها جرت مرحلة جديدة من مراحل التطور الديمقراطي من خلال انتخابات المحافظين وعبر أعضاء المجالس المحلية.

ولا شك أن عهد الـ١٧ من يوليو يعد يوما تاريخيا في حياة اليمنيين ولا نبالغ إذا قلنا أن هذا اليوم يعد ميلاد شعب وحياة أمة فما تحقق لليمنيين في ظل عهد الرئيس القائد لا ينكره إلا جاحد أو مكابر.

قراءات خاطئة لأحداث خاسرة

عميد/ عبدالسلام ناجي الحمادي

سخرية العصر.. فضيحة العصر.. وحكمة الخالق سبحانه وتعالى تجلت تأكدت في جامع النهدين بالنجاة والشفاء وبهزيمة النوايا..

فالحياة والموت، الجنّة والنار والأقدار بيد الخالق وحده لا إله إلا هو وحده عظمت قدرته.. والحكمة الإلهية بيّنت انه ليس كل من تمنى الموت والدمار لخصومه والاغتيال لغيره قد تحقق متحدياً أقدار السماء وإرادة الخالق الأحكم الأعظم.

أثبت النهدين والحصبة وأبين وغيرها بأن فوهات البنادق ورغبات الموت والتمنيات الحربية ومتاريس الشوارع لا تنتج غير الويلات والدمار وتترك خلفها الخراب والرماد وضحايا الأبرياء من المتحاربين والمواطنين على السواء جميعهم مسلمون يمنيون يحتربون على ما لا يدركون وعلى أمر يبطل الوضوء والصلاة والقيم ويزيل النعم ويفسد الأفراح والآمال ويعطل الحياة والمصالح بل ويضيف الخوف والهلع والقلق فوق المعاناة في الأوطان والمدن.

العواصم والمدن .. يجب أن تظل هي المناطق المدنية الآمنة ظلالاً للجميع أحضاناً للمواطنين الأبرياء، أعشاشاً للسلم الإجتماعي والتوأمة السياسية..

لعشق الحياة وإسكات البنادق وإذلال الحرائق وتحريم الخبائث والجرائم والأحلام الهوجاء.. فيها تعلو أصوات العقل والعقلاء الحكمة والعلماء لمنع دعوات الموت وتهدئة نفوس كل المخلوقات فيها..

فلا حرب تنفع أو تجدي ولادعوات الاستجداء بالخارج مستجاب لها أو مفيدة ولاهي مقبولة... الحوار سمة العصر.. نبض المدنيين .. الحوار رديف المدنية ... الحوار يعني قمة الأخلاق والمعاصرة والإنسانية وأعلى درجات الإيمان والثقة بالله وبالنفس على الإطلاق.. والحوار والتحاور على أشقى الخلافات وأعقد المشكلات وفي أصعب الظروف والمنعطفات علامة صدق الإنتماء للشعوب قبل وأهم من العقائد والانتماءات الحزبية والسياسات.. والتحاور فيه إسقاط كل البواطل وإبطال كل المزاعم والمفاسد «مبهمة ومعلنة» حين يكون الناس هدفاً وعنوانا كبيراً للتحاور والمستقبل محطة احتفال وأمل واستراحة فعل وتنمية واستقرار للوطن وللناس معاً.

وبالتحاور.. تذيب أكوام وأحجام الجليد والصخر مهما بلغت ارتفاعاتها، ونزيح المتاريس مهما بلغت حربيتها ونزيل مذابح الفتن والتهور ونمنع الخسارات الهمجية الهوجاء..

ومن أجل الوطن والناس «الشعب» يجب أن نفرق جيداً وجلياً حقاً وصدقاً ووفاء بين المطالب والحقوق والمعقول وبين حروب الشوارع ومعارك المدن المخيفة التي لايجب أن تسود البلاد، إذن الحوار .. دعوة وموقف شجاع وتلبية أشجع وهو «أي الحوار» ثورة وأداة تغيير ولغة سلام وأمن ووفاء للشعوب وانتصار الحريات الديمقراطية سلاحها وميدانها ومصداقيتها الصندوق الناطق بعدد الأصوات المستجيبة لنداءات العقل والتعقل التي تجنب الناس حرارة وهمجية وطيش الخلافات القاتلة وهرولات البنادق وأكوام الرمال والخنادق وأسطح البنايات الحربية وطيش الرصاص والقذائف الوحشية التي لاتميز، الناس فيها ضحايا والوطن مسرح لقراءات طائشة ولأعمال جنونية ولمعارك ساذجة ولحجج تبرر أحلام المدينة الفاضلة وكومونة باريس النادمة الخاسرة.

وعظماء القادة والسياسيين هم من تميزوا بمواقفهم نحو إدارة المعارك المدنية بشراين الديمقراطية والتعقل وارتباطهم بمنطق الحوار وبمصداقية الوفاء للشعب وللوطن الرائع العظيم الأكبر والأكثر من كل المصالح والحزبيات والفكاهات والبدع العقائدية والزعامات المريضة أو الطموحة وهو شموخ لسيادة الوطن «أي الحوار» لحصد السلام والنظام والتعاطي والتفاهم قبل وأعظم من السياسات النارية وأعظم وأقوى من كل قذائف الأرض والموت التي لم تنقطع الحروب الأهلية في أي زمان والتي تهواها قوى ظلامية في الانقلابات على الدول والأنظمة بفعل حكمة الله أولاً ثم بساطة الحكماء وبإرادة الشعوب في حياة صفحاتها مليئة بأحداث عشاق الحياة والإيمان والمدنية وثورات لغتها الحوار حكمتها صناديق الوفاق والتداول والأمان والأقلام.

وأي حديث على عكس التيار.. عكس المدنية للتداول والحوار والتحاور، هو ضرب في خيال التهور ونفخ في نار منارية وقودها الناس والحارات والوطن العظيم البريء الرافض لكل آلام الحرائق ودعوات البطش الناري بدوافع خارج العقلانية وبعيداً عن عقلاء حكماء وعلماء خدعتهم القراءات الطائشة الخاسرة أو الضيقة في المشهد اليمني العابرة خلف وفوق الواقع ومن بين مخلفات وأكوام وغرور الخنادق..

والعقل والحكمة أعظم زينة ونعمة .. فلا تفوتنا فرص الحوار الطيب البناء حتى لا نصبح على أفعالنا ونوايانا خاسرين نادمين .. وإن شاء الله نتفق على خير وخبر يفرح الجميع ..

لماذا لم تبدأ الثورات السلمية في ليبيا وسوريا؟

مطهر الأشموري

ماذا لو أن ما تسمى الثورات العربية السلمية بدأت في ليبيا وسوريا قبل مصر وتونس وكيف ستقرأ وما مدلولات ذلك؟

البديهية الأولى المتوقعة هو غلبة وتغليب العنف وهذا ليس لصالح السلمية والغرب المصدر للثورات السلمية حريص على إنجاح السلمية والثورات في المحطات الأولى لها.

الاستنتاج الثاني وهو الأهم بأنه لو بدأت هذه الثورات من ليبيا وسوريا فثقل الشارع العربي سيتلقاها أو يعيها ويتعامل معها من خلفية الصراع مع أمريكا ومع إسرائيل.

إذا الثورات هي تنظير غربي يرتبط بما في أي أو كل واقع من مشاكل واحتقانات فإنه لا بد من جهد كبير ومضن للمخرج وفي الإخراج.

وأقدر أن المخرج في الغرب بذل جهداً شاقاً لاختيار المحطات الأولى لهذه الثورات ولتوفير نجاح للسلمية توازي أو تكافئ الدموية وأحسب أن اليمن كانت بين محطات النجاح الحتمية أو المحسومة من منظور الغرب.

بدراسة سريعة ومعمقة لمجتمع تونس وشخصية زين العابدين بن علي يسهل استنتاج نجاح مضمون وأسرع ،ومن دراسة واقع مصر كمجتمع وشعب وكنظام وأوضاع فإن ما حدث يكون قد استقرئ أو قدر مسبقاً.

لا أعتقد أننا لازلنا في أوضاع العصور الوسطى التي جاءت بالثورة الفرنسية ومع ذلك فأوروبا لم تتطور بتعميم الثورة الفرنسية بالضرورة والملكيات في بريطانيا وهولندا واسبانيا وغيرها متطورة في الحريات والديمقراطية والدولة المدنية كما الجمهوريات..

إذا الغرب ينظر لثورات في أي واقع مهما كان تخلفه أو مشاكله فعليه أن يعرف أن هذا جزء من واقع القرن الحادي والعشرين وليس واقع القرون الوسطى مهما كان فيها من شوائب وأيا كانت قراءات ومقاربات بتلك العصور.

إذا الثورة الفرنسية باتت من بعيد عامل ضغط على بريطانيا الملكية لتسير في خيارات الحرية والديمقراطية مع الاحتفاظ بالملكية ،وإذا ما سارت فيه الولايات المتحدة لاحقاً في هذا الدرب هو بتأثير الثورة الفرنسية أو مستمد منها فالعالم اليوم بات كما يطرح كالقرية الواحدة.

الأرضية الخارجية لما تسمى الثورات السلمية هو الغرب فإذا تأثيره أو ضغوطه لم تفلح وهدفه فقط كما يطرح الديمقراطية والحريات ونحوه فهذا " الغرب" يستطيع تحريك أو استعمال الأرضية الداخلية للضغط للقبول بالإصلاحات والسير فيها.

فعند ما تصل هذه الأرضية الداخلية إلى رفع شعارات الاسقاط والرحيل لنظام فهي باتت قادرة على ضغط تفعيل وتنفيذ أي إصلاحات واقعية تريد على أي نظام.

لنا مقارنة أو مقاربة .. كما دفع الغرب أو مول للحرب ضد الإرهاب في أفغانستان مع ما دفعه في الحرب ضد الإرهاب في بقية بلدان المنطقة أو العالم.

ولهذا فإنه حتى لو أراد الغرب في السير إلى إبهار أبعد فإنه قد يدعم ثورة أو إثنتين باستثنائية التمويل ليصبح نجاحا من استثنائية التمويل فقط.

عندما تجتمع دول الثمان أو العشر وتقرر دعم ثورتي مصر وتونس بعشرين مليار دولار فنصف ذلك تكلف به الدول الخليجية الشقيقة فيما باتت ديون ليبيا كثمن لما نفذه حلف الناتو ضربات عسكرية تقترب من الخمسين مليار دولار.

أكبر كذبة مكشوفة في سيناريوهات الثورات المتتابع هو أن كل الأنظمة ترفض أي إصلاحات والثورات ترفع سقف المطالب إلى الرحيل.

أي نظام بات يرفع في واقعه شعار الاسقاط والرحيل لا بد أن يكون على استعداد لأقصى اصلاحات تطلب منه ومستطاعه، لكن بما تتطلبه من وضع استقرار ومن زمن واقعي وإذا لم يمنح النظام الحد الأدنى من الاستقرار والزمن الواقعي فذلك هو تطرف التنظير المصدر من الغرب للشرق الذي يجعل الثورات مجرد انقلابات لا سلمية فيها ولا سلام.

حين كان رئيس مصر مبارك يقدم تنازلا كان يكفي في إطار تشفير الثورة وتفعيل شفرتها أن تقول الخارجية الأمريكية " إن ذلك لا يكفي" وتلك رسالة باتت في تفاعلات الاستجابة لها بمثابة الأمر " أرفعوا سقف المطالب" حين قدم الرئيس صالح مقترح نظام برلماني وانتخابات مبكرة نهاية العام فإن أثقال الغرب مارست المراوغة ولم تمارس وضوح " أن ذلك يكفي" كما وضوح" أن ذلك لا يكفي" كما لم تمارس موقف الكفاءة مع الكفاية كما كفاءتها في موقف عدم الكفاية.

مجيء الغرب إلى الشرق عبر ثورات الأسلمة أو السلمية هو مجيء تطرف للشرق كما الشرق ولهذا فالغرب وأمريكا يريد سلمية الثورات لأن ذلك يسهل دعمها وإسنادها بأقوى الحروب السياسية والإعلامية وبدون كشف أو انكشاف وتطرف هذا الإسناد ولا تطرف الأهداف ولا تطرف الشراكة بين الغرب وما تسمى الثورات كما الشراكة في حروب الجهاد بأفغانستان.

فرنسا وألمانيا كثقل للاتحاد الأوروبي عارض غزو العراق ،وهذا التنظير للثورات السلمية جاء من توافق أمريكا والاتحاد الأوروبي مصالحيا،وبالتالي فهذا التنظير المصدر للشرق هو من أنواع وخيارات " الاستعمال" الذي هدفه ومرجعيته مصالح الغرب كما الاستعمار وإن تم تلبيسه كساء الحريات والديمقراطية والدولة المدنية... الخ.

فالتطرف في هذا الخيار أو التنظير الغربي يأتي أصلاً من طبيعة استعماله وأهدافه بما ليس معلناً ولا للعلن.

إذا عدنا إلى مشهد ثورات الأسلمة والجهاد في أفغانستان فهي بالنسبة لأمريكا صراع مرير مع السوفيت وهي للإسلاميين جهاد ضد الإلحاد وأمريكا سمحت في المنطقة اعلاء الجهاد ضد الإلحاد وليس صراعها مع السوفيت وما كان أحداً ليقبل أو يسير إلى أفغانستان لوأن أمريكا طلبت ذلك دعماً لحربها ضد السوفيت.

الطبيعي أن تكون علاقة الثورات السلمية بالغربية أقل من وضوح ثورات الأسلمة أو أكثر غموضاً ولكن الاستعمال هو الاستعمال بدليل أن التطرف هو المصدر والأرضية الداخلية تستورده وهي بأطرافها المتطرفة مزهوة بمن يدعم تطرفها بل يزيدها وتستزيد بتطرفه.

لقد تبنت أمريكا ومن ثم الاتحاد الأوروبي تكتيكات مرور وتمرير الثورات دون انكشاف للغرب تعنيه هذه الثورات لأسبابه ولأهدافه أكثر من أي طرف ومن هذه التكتيكات تأكيد أن أمريكا فوجئت بل وصل الطرح إلى طلب التحقيق مع الأجهزة الاستخباراتية الامريكية لقصور أو عجز عن توقع مثل هذه التطورات.

الرئيس الأمريكي "أوباما" في إطار هذه التأكيدات كرر التصريحات لفترة بأن الثورات تجسد إرادة الشعوب في الشرق الأوسط وليس إرادة أمريكا.

هذه التكتيكات لم تنجح لأن حقائق الإعداد الغربي للثورات والتنظير ومن ثم في أرضية الإسناد السياسي الإعلامي بمستوى الحروب في تطرفها باتت فوق الإنكار أو التغطية عليها.

نتيجة هذا الانكشاف فالغرب أجرى تعديلاً لافتاً وخاصة إزاء سوريا حيث انيطت مواقف التشدد أو التطرف السياسي مناطة بالاتحاد الأوروبي فضلاً عن أن إظهار أو ظهور التطرف الأمريكي أكثر في الحالة السورية لا يخدم سياق الثورات ربطاً بإسرائيل وذلك ما يستدعي استعمال الاتحاد الأوروبي للتطرف الأكثر أو " الاستعمار القديم" .

التنظير أو المواقف المتطرفة للغرب تضع أي واقع وأي مجتمع بقدر وعيه في "حيرة" أكثر مما تتيح له خياراً أو اختياراً ، فلا أحد يريد الاصطفاف مع أخطاء نظام ولا مع خطايا استعمال لا تفرق عن الاستعمار.

أخطاء الأنظمة تتطلب صواب وتصويب المعارضات ليس من تطرف صائب ولا في أي تطرف صواب حتى وإن جاء من أعتى الديمقراطيات كتصدير واستيراد!.

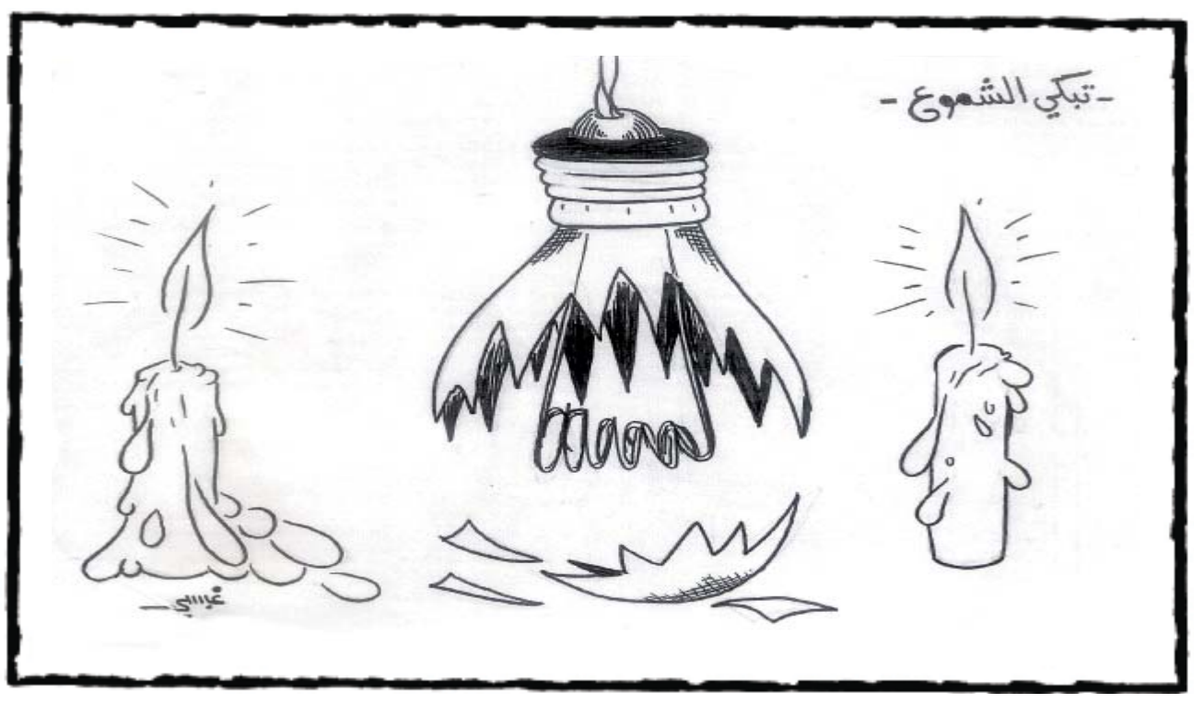

مشكلة الكهرباء أزلية (2-2)!!

يحيى طاهر الحكيم

عبث بعض المسؤولين في مؤسسة الكهرباء، لم يتوقف عند قطع التيار بحجة «الاعتداءات التخريبية»، والتي يعلم الله وحده حقيقتها، لكنه يمتد إلى ممارسة الظلم بكل أشكاله وصوره.

فمثلاً: يتم فصل التيار عن مناطق بعينها لساعة أو ساعتين، ويُعاد لها التيار.. بينما يتم فصل التيار عن أحياء ومناطق لساعات طويلة تصل إلى ٢٤ ساعة، ثم يعاد لساعة أو ساعتين لا أكثر..

وربما أن أحياء ومناطق بعينها يتم فصل التيار الكهربائي عنها لأكثر من ذلك، ثم تُنسى تماماً ولا يعود لها التيار إلاّ بعد أسبوع أو أكثر!!..

ومن الظلم الفادح واللعب على المكشوف لمؤسسة الكَهرباء، أن الاطفاءات ظلت مستمرة طوال شهر يونيو المنصرم، بل أن فترات الإطفاء كانت تصل إلى ٢٤ ساعة ولا تعود الكهرباء إلاّ بعد مرور هذه الفترة ولساعة أو ساعتين على الأكثر،

ومع ذلك، جاءت فواتير الكهرباء محملة بمبالغ كبيرة لا تقل عن فواتير الأشهر التي لم تنقطع فيها الكهرباء عن الناس!!.

وكأن المؤسسة تقول للناس بصريح العبارة: «فصل التيار خارج عن إرادتنا وإنما خدمةً لمصالح بعض الناس، ولأننا لا نريد للمؤسسة أن تخسر، عليكم أن تدفعوا ثمن التيار الذي لم تستهلكوه»!!..

فيا جهاز الرقابة والمحاسبة، هل تدخل مؤسسة الكهرباء في نطاق مهامكم الرقابية كونها قطاع عام، فتفحصوا السجلات والأداء، رحمةً بالمستهلكين؟!!.

وأخيراً.. رحم الله الدكتور فرج بن غانم رئيس الوزراء الأسبق، الذي لفتت نظره حكاية الاطفاءات المستمرة، فخصص لها جزءاً من وقته ليكتشف أن الاطفاءات ليس نقصاً أو عجزاً في إنتاج الطاقة، وإنما نتيجة للفساد المالي والإداري المتفشي في المؤسسة.

وقد عالج بن غانم تلك الجوانب، واستمر وصول التيار الكهربائي للناس طوال العام.. علماً أن ذلك تم قبل إنشاء محطة مارب الغازية بسنوات عديدة..

وإذن.. ما هي حكاية الكهرباء في هذه البلاد؟!!.. افتونا يرحمكم الله.

ما أحوجنا اليوم إلى دروس في الوطنية

أحمد محمد جمعان

نسمع من وقت لآخر أن مواطناً يمنيًا يطلق النار على أبراج وخطوط الكهرباء ليمنع التيار الكهربائي من الوصول للعباد، ومواطن آخر يفجر أنابيب البترول ويحرق صهاريج المشتقات النفطية .. هناك تساؤلات كثيرة من ولماذا يتم ذلك؟! ألم يعلموا أنه بدون الكهرباء والمشتقات النفطية لا يمكن الحصول على الماء من الآبار والمستشفيات لا يمكن أن تجري العمليات الجراحية للمرضى أو تقوم بغسل الكلي إلا بوجود الكهرباء والمشتقات النفطية؟ طرحت هذه التساؤلات على بعض الأصدقاء وقالوا إن هذا بسبب الخلافات الحزبية.

وإذا كان ذلك صحيحاً أليس المتضررون من هذا الفعل الشنيع هم من كل الأحزاب والعقائد؟ قطعاً هذا العمل لا علاقة له بالخلافات الحزبية أو العقائدية لأننا يجب أن نبحث عن المستفيد من إرهاق الشعب اليمني ولحساب من ومن الذي يوفر الدعم والحماية وكم من مبالغ لقاء هذه الأفعال؟ وهناك تساؤلات كثيرة أخرى نتركها للرأي العام، ولكننا نقول ما أحوجنا اليوم إلى دروس في المواطنة والانتماء إلى الوطن.

الوطنية هي حب فطري للوطن أي حب الشخص وإخلاصه لوطنه وشعوره بالانتماء إلى تربة البلد الذي يعيش فيه وإلى الناس الساكنين على هذه التربة وتقوية اللحمة الوطنية وأن يفتخر بتاريخ هؤلاء الناس وبالتالي عليه التفاني في سبيل هذا الوطن.

الوطنية وجدت في كل العصور وبين كل الشعوب دون أي تدخل في السياسة فهي إيمان وخلق وسلوك الوطنية شعور بأن الفرد جزء من كل الوطنية ليست عصبية والوطنية أحساس لا يقبل المساومة تتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات واحترام قوانين البلاد واعتبار كل من يسلب خيرات البلاد فهو خائن.

أن للمدارس باعتبارها مؤسسة اجتماعية وللمعلمين دور كبير في غرس روح المواطنة في نفوس النشء وتعميق الروح الوطنية لدى التلاميذ وعلى المعلم انم يتعامل مع تلاميذه بموضوعية بغض النظر عن الانتماء القبلي أو الاجتماعي والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار وعليه أن يعلم التلاميذ الاحترام بين أفراد المجتمع والجماعات والشعوب المختلفة وأن يخلق لهم جملة من الأنشطة التي تمكنهم من معرفة قضايا المجتمع والاهتمام بها وان يعلم الطالب كيف تعمر الأوطان لا كيف تخرب فالمرحلة الابتدائية والإعدادي والثانوي هي التي تصنع شخصية الفرد ويعلمنا الدين الإسلامي الحنيف حب الوطن وكيف وقف رسول الهدى يخاطب مكة المكرمة ويودعها يوم أخرج منها وأنا أدعوا الأئمة والخطباء والدعاة لترسيخ فقه الانتماء والمواطنة.

● مدير عام شركة جمعان للتجارة والاستثمار